2025 | April Vol. 16 | الصفحة(٥٩٦-٦٢٤) | الاصدار (١٦)،العدد ٦٦ ، نيسان

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

Journal of historical & cultural studies
Print - ISSN: 20231116 & Online - ISSN: 88192663
Journal Homepage:
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/396

التدابير الامنية في النظام العسكري والدفاعي في عصر سلطنة غرناطة (٦٣٥ ـ ٨٩٧هـ) (١٢٣٧ ـ١٤٩١م)

اسم الباحث/ ة (١): م. مشتاق طالب سرهيد جراد

الدرجة العلمية: ماجستير
التخصص العلمي: تاريخ
مكان العمل: جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية – قسم التاريخ

اسم الباحث/ ة (٢): ا.د. عدنان محمود عبد الغني

الدرجة العلمية: دكتوراه
التخصص العلمي: تاريخ
مكان العمل: جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية – قسم التاريخ

اسم الباحث/ ة (٣): ا.م.د. مؤيد موسى أحمد

الدرجة العلمية: دكتوراه
التخصص العلمي: تاريخ
مكان العمل:

ملخص البحث عربي:

كان لسلطنة غرناطة، وهي التي مثلت اخر معقل للمسلمين في الجنوب الأندلسي وضمت المدن التي لم تسقط في يد النصارى وبذلك كان من الواجب عليها حماية الاسلام والمسلمين وذلك الشي يتطلب منها تكوين جيش قوي قادر للدفاع عن الحق ؛ لان الحق لابد من وجود رجال تحمية من الاعداء المحيطة به؛ من اجل ذلك كان من الواجب عليها أن تقوم بتكون جيش مدرب ومجهز بالعدة والعدد لتكون اكثر امنا على ارضها والصراع لأجل البقاء وانها مثلت اخر معاقل للمسلمين في الاندلس وانها قد وسعت عطاء الجيش وقامت بتدريبه وتسليحه تحت قيادة صارمة ولها باع طويل في القتال وطلبت من جيرانها من المسلمين فرق من المتطوعة ولأهمية الموضوع سوف نسلط البحث عليه، وقسم البحث الى مبحثين جاء في المبحث الاول التنظيم العسكري بريا وبحريا، وتناولنا في المبحث الثاني فن القتال وخدعه، وبعدها بخاتمة بما توصل البحث اليه من نتائج .

الكلمات المفتاحية: الجواسيس، الاغزاز، الخدع، استعراض، الخطباء، البحري.

Corresponding author:

Security measures in the military and defensive system in the era of the Sultanate of Granada (635-897 Ah) (1237-1491 ad(

Name of the researcher (1): M. Mushtaq Talib sarhid Jarad

Scientific degree: master
Scientific specialization: history
Place of work: Tikrit University / Faculty of education for Humanities - Department of history
Name of the researcher (2): A.Dr. Adnan Mahmoud Abdel Ghani
Scientific degree:
Scientific specialization: history
Place of work: Tikrit University / Faculty of education for Humanities - Department of history
Name of the researcher (3): a.M.Dr. Moayad Musa Ahmed
Scientific degree:
Scientific specialization: history
Place of work:

Research summary:
The Sultanate of Granada, which represented the last stronghold of the Muslims in the south of Andalusia and included the cities that did not fall into the hands of the Christians, and therefore it was its duty to protect Islam and Muslims, and this requires it to form a strong army capable of defending the truth; because the truth must have men to protect from the enemies surrounding it; for that it was trained and armed under strict command, it has a long history of fighting and has asked its Muslim neighbours for teams of volunteers In the first section, the military organization on land and sea was discussed, and in the second section, we dealt with the art of fighting and its tricks, and then concluded with the results of the research.

Keywords: spies, invasions, hoaxes, reviews, orators, Marine.
Received: الاستلام
Accepted: القبول
Available Online: April / ٢٠٢٥ نيسان- النشر المباشر

Corresponding author:

المقدمة:

الحمد لله تعالى رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد صل الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

ان التنظيم العسكري للدولة من الموضوعات المهمة لأنها تعتبر خط الدفاع الاول لحدود الدولة ومحافظا على الامة ودينها الاسلامي من الانطماس والضياع لذلك كانت غرناطة وانظمتها جاهزة للجهاد ضد الاعداء وكان فرضا على المسلمين من اجل الدفاع عن الارض والعرض وايقاف عجلة التوسع ضد الامة الاسلامية لذلك اخذت غرناطة التي مثلت اخر معقل لهم واجب الدفاع وحماية المهاجرين والاستفادة من قوتهم وكما اشرنا ليس فقط التوسع من قبل الاعداء بل من اجل القضاء على الدين، وكانت تلك الفكرة قديمة حديثة اضف لذلك غرناطة محاطة بالأعداء المتحالفين ضدها من كل جانب فكانت غرناطة بذلك مركزا للجهاد للدفاع عن الارض والدين وبهذا قامت بالاعتناء بمنظومة الجيش وتنويعه من العناصر والفرق الاسلامية المجاورة وقامت بالتدريب واغداق الاموال عليه وتخصيص ديوان لعطاء الجيوش ومستحقاتهم لضمان خط الدفاع الاول ضد العدو الخارجي.

اعتمد البحث على منهج الاستقرائي والتاريخي الاولية التي لها صلة في البحث عند جمع المادة ومن ثم التقصي عنها.

ومن اسباب اختيار الموضوع التدابير الامنية في النظام العسكري والدفاعي في عصر سلطنة غرناطة لنبين ما هو سبب صمود غرناطة لربع قرن من الزمن وتبين ان قوة الجيش وسياسة حكامها التي اعتمدت على تبادل تحالفاتها الخارجية تارة مع المسلمين وتارة اخرى مع النصارى مما ادى الى صمودها لتلك السنوات.

ويهدف البحث على توضيح مفاصل ومقومات الجهاز العسكري وانواعه وكيفية تم تأسيس نواة جيشه في غرناطة.

ومن نتائج البحث المهمة حيث اتضح ان الجيش وتنظيمه والاعتناء به أمر مهم والذي بدوره ادى الى اطالة عمر غرناطة، وان قوتها البرية والبحرية لا يستهان بها رغم صغر مساحتها وكانت تلك النتائج التي توصل لها البحث ربما تفيد القارئ والمطلع عليها وتعم الفائدة.

وقسم البحث الى مبحثين وخاتمة وملخص باللغة الانكليزية. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

Corresponding author:

التدابير الامنية في النظام العسكري والدفاعي في عصر سلطنة غرناطة (٦٣٥ ـــــ ٨٩٧ه) (١٢٣٧ ـــــ١٤٩١م).

المبحث الاول.

التدابير الامنية في النظام العسكري والتحصين الدفاعي البري والبحري في سلطنة غرناطة .

وامتثالا لقوله جل وعلا:(وَأَعِدُّواْ لَهُمْ مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ)[١]، وفي حال جنح العدو للسلم والسلام وشروط المسلمين فمن الواجب وحسب الموقف ان يجنحوا له لقوله تعالى:(وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)[٢].

كان سلاطين غرناطة من عصر مؤسسها وإلى اخر ايامها هي على منوال واحد من حيث سياسة القوة، والمهادنة والمراوغة، والجنوح للسلم في حال جنح العدو له، وتجهيز الجيش وتقوية حصونها ودفاعاتها مما اوصل عمرها إلى قرنين ونصف في مقارعة العدو النصراني على حدودها، وكان لجيش غرناطة نوعين هو الجيش الاصلي من غرناطة نفسها، والجيش المغربي.

اولا: الجيش الغرناطي .

كانت نواة الجيش في غرناطة عصر مؤسسها محمد بن يوسف الاول (ت، ٦٧١ه/١٢٧٢م) الذي مر بمحنة صعبة عند التأسيس لا سيما الجيش الذي بدوره توجه من ارجونه وكان هو الرجل الاول فيها وقامت عائلته بالدعم والمساعدة له لا سيما اصهاره من بني أشقيلولة وجميع ابناء المدينة وفي مدينته أسس اول نواة للجيش وكان هو القائد على ذلك الجيش وبعد دخول غرناطة عين صهره بدلا منه لقيادة الجيش[٣].

وبمساعدة من قبل اقربائه من البيت النصري، واصهاره ، وقسم من فرسان بنو صناديد من مدينة جيان، وبنو المول من قرطبة اولئك هم نواة الجيش الاندلسي في عصر مؤسسها وكان على راس الجيش بعد محمد الاول من اسرة بني نصر او احد الشخصيات النابهة[٤]، وبعد ذلك كان المنوال الذي استمروا عليه بان يقوم بتسنم قيادة الحيش من السلطة المالكة او احد القيادات رفيعة المستوى، وعند تسنم محمد الخامس السلطة قام بتدبير برفع رواتب الجنود وجهز لهم ديوان يختص بأمور الجند[٥].

الجيش النظامي يتكون من الفرق الحربية.

١ ـــ الجيش الغرناطي.

يعد التنظيم العسكري في سلطة غرناطة مؤسسة عسكرية لها اهميتها في عصر بني نصر، لذلك كانت تدابيرهم على وضع رئاستها من بني نصر أو من القادة المرموقين اهل الايدي البيضاء والمشهود لهم في ساحات القتال، وكان جيشهم من اهل غرناطة يشمل المشاة والفرسان[٦]، وعسكر من أهل الاندلس يعرفون(برجل الأندلس)[٧]،(وناشبتهم المعودين منازلة الحصون والمناغرة بالرباط)[٨]، ومن رجال البدو[٩]، وفرق اخرى من الاندلس كانت في المغرب سميت (الرجال الأندلسيين أولي العصي والوَفْرات

Corresponding author:

والوصفان المساعير والصقور والحراب بأمم يعيى عدُّها ويعجز حصرها)[١٠]، والرماة والرجال الرامحة الرامحة واهل الحمية[١١]، يقول لسان الدين عن جندهم الاندلسي والمغربي وقيادته وسلاحهم ورياتهم: (وجندهم صنفان ، أندلسي وبربري ، والأندلس منها يقودهم رئيسٌ من القرابة أو حصى، من شيوخ الممالك . وزيهم في القديم شبه زي أقتالهم، وأضدادهم، من جيرانهم الفرنج، إسباغ الدروع ، وتعليق الترسة، وحفا البيضات، واتخاذ عراض الأسنة، وبشاعة قرابيس السروج ، واستركاب حملة الرايات خلفه، كلٌ منهم بصفةٍ تختص بسلاحه، وشهرةٍ يعرف بها . ثم عدلوا الآن عن هذا الذي ذكرنا، إلى الجواشن المختصرة، والبيضات المرهفات ، والسروج العربية، والبيت اللمطية، والأسل العطفية. والبربري منه، يرجع إلى قبائله المرينية، والزناتية، والتجانية، والمغراوية، والعجيسية، والعرب المغربية إلى أقطاب ورؤوس، يرجع أمرهم إلى رئيس، على رؤسائهم، وقطب لعرفائهم، من كبار القبائل المرينية، يمت إلى ملك المغرب بنسب)[١٢].

وكان للقائمين على جيش غرناطة لديهم تدابير مهمة حيث كان الجيش تحت رقابة مميزة، وفي نفس الوقت شديدة الصرامة وتحت متابعة والي الثغر ولهم تدبير في حال اثبت على الجندي التقصير بواجبه يقوم المسؤول عليه بمعاقبته في قطع راتبه وعلى العكس من ذلك كان يكرم عند اهتمامه بواجبه ورعاية حصانه وسلاحه، وكان لديهم تنظيم للجند ولمرتباتهم من خلال ديوان الجند يبحث فيه امور الجند السياسية، وهناك ديوان للعطاء والارزاق[١٣]، وكان القائد المحنك الذي يدير الجيش واستعراضه القائد ابو تمام[١٤]، الذي جعل العقاب على كل من يقصر في واجباته، وكان الولاء والانضباط بين الجند والقائد مثال على ذلك في احد المعارك استشهد احد القادة فبادر على الفور جملة من الفرسان وحملوا سريره[١٥].

أما عن عطاء الجيش نذكر حديث محمد الخامس عن حيث يقول:(وأوسعنا مدونة الجيش عرضا، وفرضنا أنصافه مع الأهلة فرضا)[١٦]، ويقول لسان الدين عن تأخير رواتب الجند:(فإن من بها من الحماة وذوي المرتبات قد اختلت أحوالهم ، بسبب ما تأخر من واجباتهم ، وتعذر في هذه المدة الطويلة من مرتباتهم)[١٧]، وكان الانفاق على الجند بالذهب وعلى الرتبة[١٨]، وكان تدبير السلطان بأن يسير امام جنده واكثر السلاطين ساروا على ذلك المنوال[١٩].

٢ ـــ المماليك وهم من اصول مسيحية من الهاربين من النصارى إلى غرناطة ودخلوا في صفوف الجيش وحسنت سيرتهم وكانوا حراس لسلاطين غرناطة وكان تدبيرا مهما في ضمهم لجيش الحرس الغرناطي[٢٠].

٣ ـــ الجيش المغربي يسمون بالغزاة من قبيلة زناتة وكانت لهم صولات وجولات ضد النصارى برئاسة بني مرين ابناء عبد الحق يصفهم لسان الدين(فهم سيوف الدين، وأبطال الميادين ، وأسود العرين)[٢١]، وكانت لهم مقرات في غرناطة ومالقة، و وادي آش، وقمارش، ورندة، وقرب حصون قشتالة، وكانت افضل التدابير التي طلبها مؤسس بني نصر من اخوته في الدين ومن أهل ملته من المغرب وجاءت في

Corresponding author:

اواخر سنة (٦٧١ه/١٢٧٢م) واوصى من بعده ابنه الفقيه لطلب العون منهم حيث طلب المساعدة وغصت غرناطة بالاعداد الكبيرة للجهاد ضد النصارى واكرمهم الفقيه واستمر الغزاة لقرن من الزمان في الجهاد[٢٢]، الى ولاية الغني الاولى حيث اصدر مرسوما إلى شيخ الغزاة علي بدر الدين جاء فيه(" شيخ الغزاة بحضرته العلية، ومساير بلاده النصرية، ترجع القبائل والأشياخ إلى نظره، في السكنات والحركات")[٢٣]، ان جاءت الغني للسلطة للمرة الثانية وكان قد تسنم قيادة المشيخة بنفسة سنة (٦٨٣ه/١٢٨٤م) بدلا منهم، ورفع مرتباتهم الجيش لتدبير الميل له واحد التدابير التي قام بها ضد رئاسة الغزاة لتدخلهم بالسياسة مما يشكل خطورة على السلطة[٢٤].

٤ ـــ المتطوعة من الاغزاز وكانت غرناطة على منوال الموحدين في استخدام المتطوعة من الاتراك ، وكان لهم صولات ضد النصارى قبل وفاة يوسف ابن الاحمر سنة (٧٥٥ه/١٣٥٤م)[٢٥]. وبذلك يقول لسان الدين في مدحهم:

ودارت من الأغزاز تحت لوائها رماة على أوتارها للعدا وتر

إذا اصطنبوا أقواسهم وتمنطقوا فتبصر جيش الترك جاشت به مصر [٢٦].

ثانيا: الصنف المساعد للجيش الغرناطي.

١ـــ الخطباء والشعراء والوعاظ .

ومن التدابير التي قاموا بها كل من الشعراء، والفقهاء، والخطباء هو قيامهم بالتحريض من اجل الدعم النفسي ضد الاعداء كل حسب مقامه وكانوا على منوال واحد هدفه اثارة الروح القتالية والحماس ضد الاعداء ومارس الفقهاء بتحريض الجند على الجهاد ، والشعراء والمنشدين من كلا الجنسين كانت قصائدهم واناشيدهم والغناء فيها معنى الحماس من اجل اثارة الجند لقتال الاعداء، وكان الاسبان يستخدمون الغناء لرفع معنويات جنهم ضد المسامين[٢٧].

٢ ـــ العيون والجواسيس: كان للعيون دور مهم في وقت السلم والحرب، وحيث نجد عند حملة خايمي الاول عندما هاجم المرية قام احد الجواسيس الذي يعمل لصالح غرناطة بتقدم المساعدة لهم على انتزاع المدينة من العدو[٢٨]، ومن يقوم بتلك العملية هم من اليهود والنصارى ومن الافضل ان لا يكونوا من المسيحيين، ويكونوا جماعة كبيرة، وكانت المهنة او الصنعة يتخفون بها رغم انها مسموحة وشرعية مثل مهنة التجارة او السياحة ومن التدابير المهمة لا يعرف احد المهمة الموكلة لمثيله الجاسوس الآخر رغم انهم يعملون لصالح سلطنة غرناطة وكانت الجهة المسؤولة عنهم يصل لها ايجاز عما يقومون به من اعمال تجسسيه لصالحها عن كل واحد منهم على انفراد خشية ان يكشف امره او ربما يستخدم ذلك العمل ضده او مستمسك ضده ويهدده عند الدولة التي يتجسس عليها[٢٩].

وبما يناسب ذلك قول تزو:" لا يجب على الجواسيس ان يعرفوا اي شيء اكثر مما ينبغي ويجب الحرص منهم دائما اذ يمكن ان يكونوا مزدوجين او ينشقوا عليك فيما بعد" [٣٠]، وان سلطنة غرناطة

Corresponding author:

تأخذ تلك التقارير بعين الاعتبار لثقتها بهم وتعد العدة من اجل اخذ التدابير الامنية لها واستخدم العدو جواسيسه ضد المسلمين ومثال على العيون ان عبد الله بن إبراهيم الزبير(ت،٦٨٣ه/١٢٨٤م) وجد في ريف غرناطة احد النصارى يتجسس لصالح العدو قام بأسره بتدبيره في تلك العملية بسرية تامة ولم يلتفت ويعير اهمية لثمن المكافئة التي يحصل عليها من السلطة العليا اتماما للعملية[٣١]، وفي معركة طريق جعل المسلمون العسس لرصد العدو ويقول: لسان الدين على قول سلطانه محمد الغني(ثم تعرفنا أنه يقصد الجزيرة لمباشرة أمورها، وكتب إلينا بعض ناسه، أنه إنما يقصد رندة أو جبل الفتح)[٣٢]، وعندما عبر السلطان يعقوب ابو يوسف لمحاربة العدو في الاندلس سنة (٦٨٢ه/١٢٨٣م) بعث(عيونا من اليهود والمعاهدين من النصارى يتعرفون أخبار الطاغية سانجة)[٣٣].

٣ ـــ الادلاء.

كان الادلاء محض ثقة عالية لدى قائد الجيش وهم من المسلمين وكان كل واحد منهم خبير في الطرق والشعاب ومسالكها السليمة لا سيما السرية منها وكان القائم على الامر يصرف لهم مبالغ مجزية جراء عملهم هذا، ولم يكن فقط المسلمين يستخدموا الادلاء بل استخدمهم العدو ضد المسلمين في موقعة طريف ايضا اثنين وكان اصلهم اسلامي[٣٤].

٤ ـــ المطوعين وهم الذين بذلوا ارواحهم من اجل الجهاد والرباط للإسلام والدولة ومنهم من الاغزاز في غرناطة ومن المرتزقة والمتطوعة، وكان وجوهم وتواجدهم على الحدود المشتركة بين المسلمين والنصارى وكان ولوجودهم الدائم في السلم والحرب احتكوا النصارى وقد اثروا على الشعر الاسباني تعلموا الاسبان منهم شعر الحدود[٣٥].

٥ـــ وكان لأصحاب المهن والحرف مثل البنائيين، والصناع، والنجار، والاطباء، والمهندسين وكان كل تواجد من المهن اعلاه يأخذ دوره بما يحتاج الجيش من وجدهم وكان لمرافقتهم للعسكر من التدابير المهمة لتلك الحرف عندما يحتاج لهم الجش يمارس كل منهم اختصاصه الدقيق لإنجاح المهمة التي خرج من اجلها الجيش الغرناطي[٣٦].

ثالثا: اسلحة الجيش .

كانت غرناطة تهتم بتطوير اسلحتها القتالية والدفاعية بأحدث الطرق العصرية في دلك الوقت لأثبات ذلك عندما وجد في قصر الحمراء وبوابتها الخارجية رسوم تحمل حملة الرماح والامداس[٣٧] إذ يقول المقري:(وأما آلات الحرب من التراس والرماح والسروج والألجم والدروع والمغافر فأكثر همم أهل الأندلس كانت مصروفة إلى هذا الشأن)[٣٨]، اضف لذلك قامت بتطوير اسلحتها عن طرق استيرادها من جيرانها المسلمين وغير المسلمين، ومن تلك الاسلحة سيوف البرديات سميت بدلك نسبة إلى مدينة بردل الفرنسية، وقامت في استيراد الخيل والابل من اخوانهم المغاربة التي كانت مدربة على القتال من اجل سد حاجتهم منها واخد التدبير لرد العدو في معاركهم الجهادية، واستعملوا طرق القتال على غرار

Corresponding author:

جيرانهم النصارى من استعمال الدرع الحديدي المسبل، واستعملوا الرماح الطويلة، كما استعمل الفرسان الدروع الحديدية لخيولهم، وبعد دلك استخدموا طرق اخوتهم من زناتة المسلمين في المغرب في فن الحرب واستعمل جيشهم الدروع المصنوعة من الجلود والدرق اللمطية [٣٩] وقاموا بتطوير الخيل ذات الركاب المرتفع لسهولة حركته وهو من الاساليب الحربية التي تختلف عن الاساليب الاوربية[٤٠]، وصف ذلك لسان الدين عندما وصف السلطان فرج بن محمد الفقيه بقوله:(وكان زناتي الشكل والركض والآلة)[٤١]، واستخدم النصارى ذلك الاسلوب القتالي الزناتي لخفتهم وسرعتهم واسلوبهم المباغت في الكر والفر، وكانت تدابيرهم في حماية الجند من الاعداء في اثناء المعارك هو استخدام الخوذة المغافر من اجل حماية الرقبة واستخدام الزرد لحماية الجدع ولبسوا السراويل والجبب، ولبس الجند الحرامل على الكتف ولبس في ارجلهم الاحدية والخف واستخدم الغرناطيون السيوف المستقيمة ذات الحدين ومن تدبيرهم إلى جانب تلك الاسلحة استخدم اهل غرناطة المدافع التي اقتبسوها من اخوتهم المغاربة قبل نهاية القرن (٧٠٠ه/ ١٣٠٠م) يختلف عن سلاح الحرق السابق عند الاغريق انما دلك السلاح الجديد يحدث هدم وصواعق ويتكون من النفط وملح البارود وحصى الحديد تحدث انفجار عند اصابة الهدف وتزيله من الارض، واخذ جواسيس غرناطة بتدبيرهم يبثون الاشاعات حول السلاح الجديد في غرناطة مما يثير الرعب في صفوف الاعداء ويعتبر ذلك اعلام حربي لصاح الدولة[٤٢].

رابعا: استعراض الجيش.

كان اهل غرناطة يخرجون للنزهة من كلا الجنسين ، من اجل رؤية سلاطين غرناطة وهم على راس قيادة الجيش لساحات القتال وعندما يعودون وهم محملين بالغنائم ويسوقون اسرى الاعداء[٤٣]، ومثال على ذلك رسالة محمد الخامس إلى ملك المغرب يصف استعراض الجيش(فبرز إلى الفضاء الأفيح ، حسن الترتيب ، سافرا عن المرأى العجيب)[٤٤]، وفي عصر ابي الحسن كان الاستعراض لقوة الجيش من شرق الاندلس وغربها من قبل سلاطين غرناطة حيث أستعرض الجيش بشكل مهيب من نهاية سنة (١٤٧٧/٨٨٢م) إلى محرم سنة (١٤٧٨/٨٨٣م) بذلك الجيش المهيب هدد ابي الحسن العدو النصراني حيث استمر اكثر من شهر لا سيما في [٤٥]، عصر السلطان ابي الحسن عندما هدد سفراء الملكين فرديناندو وزوجته ايزابلا سنة (١٤٧٧/٨٨٢م) ورفض الطاعة والخضوع لهما وعدم دفع الجزية اخذ يستعرض قوته من الجيش حيث يقولمؤلف مجهول: (ثم إن الأمير أراد أن يميز الجيش وأن يظهر للناس ما معه من الفرسان ليزيدهم في المغارم)[٤٦]، ويقول المقري:(فأجمع على عرضها كلها بين يديه وأعد لذلك مجلسا أقيم له بناؤه خارج الحمراء قلعة غرناطة وكان ابتداء هذا العرض يوم الثلاثاء تاسع عشر ذي الحجة عام اثنين وثمانين وثمانمائة ولم تزل الجنود تعرض عليه كل يوم إلى الثاني والعشرين من محرم السنة التى تليها وهو يوم ختام العرض وكان معظم المتنزهين والمتفرجين بالسبيكة)[٤٧].

Corresponding author:

وكان ولاة الثغور الاسلامية يقومون بعرض الجيش وحامياتهم كل نهاية اسبوع او عرض قوتهم وسلاحهم مرتين شهريا[٤٨].

المبحث الثاني.

اولا: فنون الخدع العسكرية في المعارك والقتال .

جاء عن المكر والخدع في كتاب الله تعالى قوله تعالى:(وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)[٤٩]، وفي السنة النبوية الشريفة ان المعارك والروب خدع قال: النبي صل الله عليه وسلم" الْحَرْبُ خَدْعَةٌ"[٥٠] وقد قيل ان الحيلة ابلغ من الوسيلة[٥١].

ان القائد الذي يستخدم اسلوب الخدعة، والفطنة، والحنكة في المعركة انما يدل على حنكته العسكرية الرائعة، واسلوبه الفذ ويدل ايضا على معرفته بقدرة وقوة العدو ومدى امكانية وقوة وضعف خصمه اضف لذلك معرفته في مكان المعركة وجغرافيتها والتي تعتبر عنصرا اساسيا من اجل تنفيذ برنامجه من اجل الخدع في المعركة كان تحصيل حاصل وامر طبيعي لسلطنة غرناطة ذات المساحة الصغيرة ، التي يحيط بها الأعداء من كل اتجاه بان تقوم تلك الحياة على مبدأ القتال والتحريض على الجهاد ضد العدو الخارجي[٥٢]، إذ يقول المقري:(أهل الأندلس سباق حلبة الجهاد مهطعين إلى داعية من الجبال والوهاد)[٥٣].

وان الاحساس بالغربة وانقطاع المد الخارجي عنها كان لا بد لها ان تجد البديل وتحفيز وتقوية قوتها الذاتية ضد النصارى، لذلك قامت بتجنيد شعبها منذ وقت مبكر ومجهزين للقتال في اي وقت وان يكونوا في على أهبة الاستعداد ضد العدو[٥٤]، لقول لسان الدين بطلب العون من الله تعالى: (وأعاننا على إقامة دينه في هذا الوطن الغريب ، المنقطع بين العدو الطاغي والبحر الزخار)[٥٥]، وعاشت غرناطة ما يقارب الربع قرن بين قوات معادية من كل جانب وقاومت وحدها لا سيما بعد اتحاد مملكة قشتالة و اراجون سنة (٨٧٤ه/١٤٦٩م)[٥٦]، وبما يناسب المقام قول المقري:(وكذلك سيرتهم في رجال الحرب يقدمون من قدمته شجاعته وعظمت في الحروب نكايته فشجع الجبان وأقدم الهيبان)[٥٧]، وكانت التبرعات من العلماء والفقهاء لدعم الجهاد وما يناسب هذا المقام قول: ابن حجر عن محمد ابن احمد النجيبي ابي الوليد الاندلسي ت٧١٨ه(وكانت له عدة كاملة من السلاح والخيل أعدها للغزاة من ماله) [٥٨]، وكان لهم دور بارع في الطعن والضرب في المعارك لقول المقري:(إن أهل الأندلس صينيون في إتقان الصنائع العملية وإحكام المهن الصورية تركيون في معاناة الحروب ومعالجات آلاتها والنظر في مهماتها)[٥٩]، وقول لسان الدين عن الحض في طلب الجهاد: (لما توجه، أبو الحسن ابن المحروق رسولا إلى المغرب يستدعي الأمداد ويحض على الجهاد)[٦٠].

وقد اتبع اهل غرناطة جميع الخدع، والوسائل العسكرية الدفاعية من اجل رد العدوان، والذود عن مدنهم منها ما يناسب المقام في سنة (٧٠٩ه/١٣٠٩م) وعندما حاصر النصارى ثغر المرية اجتمعوا

Corresponding author:

ضد العدو وتم كشف خطته عندما كان متنكر بزي المسلمين والاجهاز عليهم وقتلهم[٦١]، من تلك الخطط يقول ابن خلدون:(وحفر العدو تحت الأرض مسربا مقدار ما يسير فيه عشرون راكبا وتفطن المسلمون واحتفر قبالتهم مثله إلى أن نفذ بعضهم لبعض واقتتلوا من تحت الأرض)[٦٢]، لكن تم اسعاف النصارى بقوات اضافية لنجدتهم ضد المسلمين وشددوا الحصار عليهم، واخذ المسلمين بخطة وخدعة اخرى بعد تشاورهم فيما بينهم برمي الغائط على طريقهم فذلك اعظم نكاية بهم من الحرب وكان ذلك العمل احدث مسخرة بعضهم على بعض[٦٣].

ومن الخدع الحربية حيث بلغ المسلمين عن طريق الجواسيس بتكاتف العدو ضدهم فأوعز سلطان غرناطة كل من العساكر بحمل الحطب الوف مؤلفة من الجمال فاطلقت الاحطاب بعد قدحها بالنار فكانت كالصاعقة عليهم وقطعت خيلهم مقادها وركلت اصحابها وهربت من اجل ان تنجوا بنفسها من النار وحرقت خيامهم ومعسكرهم وهرب منهم من هرب ومن بقى قتل على يد المسلمين وغنم المسلمين الكثير من الغنائم[٦٤]، وايضا من الخطط ضرب العدو المحاصر بالنار والزيوت والقار لا سيما في حصار سنة (٧٧٣ه/١٣٧١م) وتم حرق متاريس اسفل الحصن التي كانت مصنوعة من الخشب، وكانت لهم خطط وهي غارات الصيف والشتاء[٦٥]، وعن رسالة ابي الحجاج التي حررها غلى سلطان المغرب أبي عثمان فارس حيث يقول: فيها(ورأينا الآن أن نصل فيهم النكاية الماضية بالآتية ، ونقرن الغزاة الصايفة بالشاتية، ولا نقصر العزم على الفصول المواتية)[٦٦]، ومن خططه القتالية ايضا الحصار وضرب المدن بالنار التي تحملها السهام واستعمال السلالم المنقولة من مكان الى اخر وايضا الابراج التي تكون مضادة للأسوار، والعمل بحفر الخنادق قرب المدن وبناء الاسوار من الحجر والاتربة[٦٧].

ومن الخطط استخدام الحمام من نوع الزاجل من اجل نقل المعلومات العسكرية لا سيما عند حصار المرية سنة (٧٠٩ه/١٣٠٩م) ونقل عن طريقها خبر موافقة العدو النصراني على الصلح بينهم وبين المسلمين مقابل المال[٦٨]، والخدع الاخرى ايضا سنة (٨٣٤ه/١٤٣٠م) خطة شيخ الغزاة ابا زكريا هو الابتعاد من معسكر المعركة ليلا الى اتجاه بلاد العدو ورفع الاعلام في قمم الجبال مثل جبل الفخار من اجل اعلام سلطان غرناطة الايسر لرؤيتها عندما رأى العلامات تظاهر امام العدو انه انهزم والعدو يتبعهم لحين وصلوا قرب المدينة رفع علم المسلمين من قبل الجنود الذين تظاهروا بالانهزام وعند رؤيتها من قبل شيخ الغزاة فهم الخطة التي دارت بينه وبين سلطان غرناطة(ثم رفعوا الأعلام الإسلامية فلما رآها الشيخ أبو زكريا نزل بمن معه إلى معسكر الفرنج وألقي فيه النار ووضع السيف فيمن هنالك فقتل وأسر وسبى...)[٦٩].

وعند ضعف أهل غرناطة عن مواجهة العدو يتجهون الى خطط اخرى من الخدع، وهي مهادنة العدو وعقد اتفاقية او معاهدة لحين لملمة وتجميع قوته الذاتية او طلب المدد من الجوار من اجل الرد[٧٠].

Corresponding author:

ومن الخدع الاخرى في حروبهم اسلوب الانسحاب والهروب والكر والفر ومثال على ذلك الفارس علي العطار(ت،٨٨٨ه/١٤٨٣م) هاجم العدو وهرب امامهم قبل معركة اللسانة وكانت خدعة منه وتمت مطاردته من قبل العدو ومنتصف الطريق ارتفعت اصوات المغاربة خلف العدو وكانت خطة محكمة ولم يخرج منهم الى القليل بمساعدة نجدة من النصارى، وقتل من فرسانهم لذريق جيرون المسؤول على قلعة رباح[٧١]، وكان ايضا للمبارزات دور مهم أذ كان في نهاية عصر غرناطة عندما رأى المسلمون ان فرديناند لا يقاتلهم ينتظر تسليم المدن من جراء الحصار والتضييق عليهم ومنع الميرة وكل شيء اخذ قادة المسلمين يرسلون صناديد فرسانهم من اجل المبارزة من اجل تحطيم معنويات الاعداء وحرب نفسية ضدهم، وتعود برفع معنويات المسلمين المحاصرين من قبل العدو[٧٢].

ثانيا: المنشآت والتحصين الدفاعي البري والبحري.

كان الشغل الشاغل لدى سلطنة غرناطة من جانب الشعب والحكومة لا سيما الجانب العسكري والدفاعي وزيادة التحصين البري والبحري وبذل الاموال السخية من اجل ذلك لجعل تلك الحصون خط الدفاع الاول عن مملكتهم ، ومن جهود الدولة التي بذلتها وفي مقدمتها الاموال من اجل تجديد القصبات والقلاع منها قصبة الحمراء ، وارجونة، و وادي آش ، والمرية، ولوشة، وقصبات اخرى ، وإلى جانها قامت السلطة ايضا في تقوية الاسوار والقلاع والابراج والحصون مثل ابراج المراقبة اي الطلائع قرب المدن لا سيما عاصمة الدولة غرناطة[٧٣]،(ويحف بسور هذه المدينة المعصومة بدفاع الله تعالى ، البساتين العريضة المستخلصة ، والأدواح الملتفة، فيصير سورها من خلف ذلك كأنه من دون سياج كثيفة)[٧٤]،(من عدا أهل الملك ، عن الوفاء بأثمانها ، منها ما يغل في السنة الواحدة نحو الألف من الذهب)[٧٥]، ومالقة العاصمة الثانية التي كانت ابراجها كأنها ابراج السماء[٧٦]،(وأما مالقة فأنها قد جمعت بين منظر البحر والبر بالكروم المتصلة التي لا تكاد ترى فيها فرجة لموضع عابر والبروج التي شابهت نجوم السماء كثرة عدد وبهجة ضياء)[٧٧]، وجبل الفتح الذي كان تابعا للمغرب من ناحية النفوذ قامت سلطة غرناطة بتقوية دفاعاته وتحصينه ضد الاعداء وخطرهم الخارجي ورصد له الذخيرة والمال الكافي من اجل الدفاع عنه[٧٨].

وقام سلاطين غرناطة بتقوية الاستحكامات واسوار المدن وتم بناء السور الاعظم على ربض البيازين[٧٩] وكان ذلك السور على مرتفعات عالية وتم عمل دروب يستخدمها الجيش وفتحات يلقي منها المحارب سهمه، واماكن يحتمون فيها من الاعداء وتمتحصين المدينة التي تعرضت للخراب في احداث سنتي (٧٦٣ه/١٣٦١م) (٧٦٥ه/١٣٦٣م) وتم انفاق عشرون الف دينار من الذهب لإعادة قصبة ارجونة، وحفر الخنادق على مدار المدن من اجل التحصين وكان اهل المدن لهم دور في المشاركة في تلك التحصين والاستحكام[٨٠]، وكان يفرض عليهم ضريبة وتلك الاموال تصرف على الاسوار والتحصينات لحماية الحدود من الاعتداء الخارجي وكان دور الفقهاء مهم حيث اجازوا تلك الضرائب مثل الفقيه

Corresponding author:

الشاطبي أبي إسحاق (ت،٧٩٠ه/ ١٣٨٨م) حيث بين لهم انها تصب في المصالح العامة للامة، وتم نقل نظام وفكرة البرج البراني عن الموحدين وتم انشاء تلك الابراج المرتفعة في انتقيرة ومالقة سنة (٨١٣ه/١٤١٠م)[٨١]، وعني سلاطين غرناطة في بناء برج المراقبة والطليعة وكانت مرتفعة لمراقبة تحرك العدو وبني حكام غرناطة في الريف خمسة ابراج يستخدمها اهلها عند هجوم الاعداء وتم انشاء الف برج استخدمها اهلها عند حصار النصارى، وتم بناء ابراج مستديرة ومربعة بين مسافات قريبة لا سيما في غرناطة ومالقة والمرية وجبل طارق وتميزت باستخدام الاسوار الامامية مثل غرناطة كان بها سور امامي وفي بسطة ولوشة والمرية[٨٢]، وفي غرناطة وحدها كان اربعة عشر الف برجا[٨٣]، واعتنت السلطة بالرباطات والحصون الساحلية لا سيما في المرية مثل بجانة والقبطة وعمروس والخشنى[٨٤].

يتضح ان سلطنة غرناطة رغم صغر مساحتها انها كانت محاطة بالاستحكامات والتحصينات، وان الامة والعلماء متعاونين من أجل الصالح العام.

ثالثا: التحصين البحري في غرناطة.

قال تعالى:(وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَئَاتُ فِى الْبَحْرِ كَالأَعْلَامِ)[٨٥]، وقوله جل وعلا:(فأَنْجَيْنَاهُ وأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَآ ءَايَةً لِّلْعَالَمِينَ)[٨٦].

لقد وهبت الطبيعة لغرناطة جبالا عالية مثل جبل شلير[٨٧] والبشرات خصائص دفاعية مهمة، وكانت ذات حصانة طبيعية، وايضا اعطتها ساحلا طويلا من المرية شرقا إلى جبل طارق والجزيرة الخضراء من ناحية الجنوب وهي حصينة ومنيعة، وكانت المواد الاولية وفيرة من المعادن، والجواهر، والرصاص، والحديد لصناعة الفخار المطعم بالذهب[٨٨]، لذلك قامت الصناعة لا سيما السفن لوجود تلك المعادن مثل الحديد في وادي آش والمرية، مما ساعد ذلك على تقدم في ريادة البحر[٨٩]، واستغل اهل غرناطة المياه وعمل عليها الارحاء[٩٠]، وبلغ عددها اكثر من مائة وثلاثين رحى[٩١]، واخذ اهل غرناطة ببناء الاسواق والقناطر الخمسة[٩٢]، وبرز الحاجة ولأهمية للأسطول البحري في غرناطة لأنه عصب التجارة والاقتصاد والملاحة العسكرية من أجل ايصال الجيوش الاسلامية لقتال العدو واستمرار خط الاتصال مع الدول الاسلامية المجاورة للبحر، وحماية الساحل الاسلامي من هجوم العدو ولوفرة المواد الاولية لذلك انتشرت صناعة السفن، وبما ان الثغر الاسلامي البحري مثل المرية لا تحتاج إلى الفرسان الخيالة بكثرة بل هيه بحاجة إلى السفن لان الارض تغزو وتغزى بريا والبحر عكس ذلك [٩٣]، وانتشرت الصناعات في مالقة، والمرية، ومرسة وبسطة، وغرناطة، وكثير من آلات الحديدة مثل السكاكين والمقص والادوات الزجاجية والفخارية وصنع السلاح، ويصدر الفائض إلى افريقية والدول الاخرى[٩٤].

كان لقراصنة المسلمين الذين يغيرون على الاسبان دور مهم لصالح الدولة لأثبات ذلك قول العمري: (وبالبلاد البحرية أسطول حراريق للغزو في البحر الشاميّ يركبها الأنجاد من الرّماة والمغاورين والرؤساء المهرة فيقاتلون العدوّ على ظهر البحر، وهم الظافرون في الغالب، ويغيرون على

Corresponding author:

بلاد النصارى بالساحل أو بقرب الساحل فيستأصلون أهلها ذكورهم وإناثهم ويأتون بهم بلاد المسلمين فيبرزون بهم ويحملونهم إلى غرناطة إلى السلطان فيأخذ منهم ما يشاء ويهدي ما يشاء ويبيع ...)[٩٥]،("وبينهم وبين الإفرنج حروب ووقائع جمة في كلّ سنة إلّا أن يكون بينهم صلح إلى أمد، وحروبهم سجال تارة لهم وتارة عليهم، والنصر في الأغلب للمسلمين على قلّتهم وكثرة عدوّهم بقوة الله تعالى)[٩٦]، ومقابل قراصنة المسلمين كان لدى الاسبان قراصنة ضد المسلمين وكان المسلمون يجمعون المال من اجل فك اسرى المسلمين المحتجزين لدى القراصنة حيث يقول: ابن بطوطة كان(الفقهاء ووجوه الناس يجمعون مالا برسم فدار الأساري)[٩٧]، وايضا يقول: العمري عن المرية هي من افضل السواحل واحصنها(وبها دار الصّناعة لإنشاء الحراريق لقتال العدوّ)[٩٨]، واخذ اهل المدن الحذر من الاعداء في بناء الابواب المحكمة والابراج لتعطي اشارة عن هبوب الرياح مثل برج الديك[٩٩] ، وتم وضع المحروقات والمناور[١٠٠] فوق الابراج والمباني العلي[١٠١]، لانها اسرع من البريد[١٠٢] واخذوا بالتدابير الامنية بحفر بعض الخنادق حول المدينة، وضع برج الناظور الذي كان في مدينة مربلة لقول ابن بطوطة:(وكان أمامي برج الناظور فقلت في نفسي لو ظهر ها هنا عدو لأنذر به صاحب البرج)[١٠٣]، وفي احد الايام حدث خرق امني هو نزول صاحب البرج وجاءت اربعة اجفان للعدو النصراني وقتل رجل وفر الآخر من الحرس واسر العدو عشرة منهم لقول ابن بطوطة:(أن أربعة أجفان للعدو ظهرت هنالك ونزل بعض عمارتها إلى البر ولم يكن الناطور بالبرج فمر بهم الفرسان الخارجون من مربلة وكانوا اثني عشر فقتل النصارى أحدهم وفر واحد وأسر العشرة)[١٠٤].

ومن التدابير المهمة هيه صناعة تلك السفن، وتعدد انواعها واحجامها وقطعها حيث كان الاسطول البحري الغرناطي يتكون من قطع كل منها له دوره في القتال منها اسطول الحراريق[١٠٥]، ويطلق عليها الحراقة، وهي احد السفن الحربية مهمتها حمل ونقل السلاح في الحرب البحرية مثل النار وفيها مرمى تقذف النار على الاعداء وسميت المرامي نفسها[١٠٦]، والعشاري او عشاري[١٠٧]، (فإذا اعتدل الماء في الخليج دخلت فيه العشاريات اللطاف ووراءها العشاريات الكبار وهي سبعة)[١٠٨]، يتضح انها سميت بهذا الاسم انها تحمل من سبعة الى عشرة اشخاص[١٠٩]، و الشيني او الشونة وهي احد المراكب البحرية المجهزة لجهاد الاعداء بحريا وكانت من اقدم السفن وهي من اهم قطع البحرية الاسلامية لأنها اكبرها واكثرها في حمل المقاتل الاسلامي ويستعملون عليها ابراج للدفاع والمناورة ومعدل ما تحمله السفينة الواحدة ما يقارب المائة وخمسون رجل ويحركها مائة مجذاف وكان اسمها الى عصر العثمانيون[١١٠]. ومن مدح الاساطيل في اشعاره أبو حسن علي بن حريق. وقوله في الشواني:

وكأنما سكن الأرقم جوفها من عهد نوح مدة الطوفان[١١١]، وقول ابن زمرك:

ما ترى أن الشواني في صعيد البر تجري [١١٢].

Corresponding author:

ومن السفن الاخرى الاجفان، وكانت تسمى الغزوية[١١٣]، وكانت مدمرة للعدو لقول لسان الدين في رسالته لسلطان المغرب:(وفيما سلف كانت الأساطيل المدمرة تسد المسالك ، وتقطع ما يراد من ذلك ، ولما كفى الله تعالى شره ، ودافع ضره ، تعرفنا الآن أن أجفان سبتة عمر منها...)[١١٤]، والجفن يتضح انه من السفن الحربية المهمة[١١٥]، وسفن اخرى منها الطريدة الحربية[١١٦]، أو الطراد وكانوا ويحملون الخيل والسلاح عليها[١١٧]،عند وصف لسان الدين الطراد عند المعارك(لما تطلعت لمشاهدة الطراد فرشفت البلل، ونقعت الغلل، وأزاحت الكسل، واستانفت الفعلة العمل، وعاودت المقاتلة الأمل)[١١٨]، والطريدة من مميزاتها انها سريعة الجري وهي من المراكب التي تجري في البحر مشابهة للبرميل، وكانوا يحملون عليها المقاتلة والخيول وحمولتها القصوى اربعون فرسا[١١٩]، ومن انواع الاسطول ايضا الشلندي[١٢٠]، وهي من الاساطيل المسطحة تحمل جنود البحر وسلاحهم واهميتها مقاربة الى الشوني والحراقة وعليها سور، وسعت حمولتها اربة وعشرون مدفعا وتستطيع حمل ستمائة شخص[١٢١]، ومن الاساطيل ايضا البطس[١٢٢]، وهي من المراكب الحربية والتجارية كبيرة الحجم كثيرة الاقلاع في البحر وكانت من السفن المشهورة في عصر الصليبين وكانت تشحن بالجنود والآت الحرب والحصار والميرة والجنود ويكون سطحها مرتفع وكل طبقة من سطحها خاصة من المقاتلة وتكون حمولتها الأف من الخلق[١٢٣]، وسفينة القراقير[١٢٤]، وهي من السفن عظيمة الشأن تحمل الزاد ومواد الاسطول في حالة العطب[١٢٥].

بعد ذلك الجهد الذي بذل في صناعة تلك السفن وخوضها المعارك البحرية ضد العدو لابد وان نتطرق الى قادتهم الذين سطروا اروع الامثلة والملاحم والتضحيات في الجهاد البحري ضد الاسبان وان تلك السفن او الاساطيل لا بد وان يكون لها قائدة مخضرمين، ومن الاسر المعروفة ولها باع طويل في البحرية.

وكان يطلق على قائد السفينة امير البحر، وقائد الماء، او امير الماء، ويقع على عاتقه ومسؤوليته تدبير السلاح، والاسطول، والحروب، والقتال والمناورة[١٢٦]، وبعد وفاة سلطان تونس أبا زكريا الحفصي الحفصي سنة (٦٤٧ه/١٢٤٩م) كان على سبتة القائد (حجبون الرنداحي والعزفي) أبي القاسم[١٢٧]، ومن سلطنة غرناطة كان مسؤول البحرية الوزير القائد أبا الحسن(علي بن يوسف بن محمد بن كماشة) لحين القبض عليه من بني مرين سنة (٧٠٩ه/١٣٠٩م)[١٢٨]، يقول: عنه لسان الدين (كان جده من المنتزين ببعض حصون الأندلس، طلياطيه، وخدم طاغية الروم)[١٢٩]، وكان من اشهر قادة الاسطول ايضا من أسرة الرنداحي حيث تسنم قيادة الاسطول في سبتة سنة (٧٢١ه/١٣٢١م) يحيى الرنداحي[١٣٠]، ونائب الاسطول في المنكب أبا علي الرنداحي (ت،٧٥٥ه/١٣٥٤م)[١٣١]، وتم رصد المبالغ المالية والرواتب المجزية وزيادتها لهؤلاء القادة[١٣٢]، واخذ اهل غرناطة وسلطانهم تدبيرا من اجل صد العدو ورغبتا منهم على استمرار السلم والسلام مع المغرب ومن اجل ان تبقى البحار مفتوحة مع بني مرين من اجل نجدتهم

Corresponding author:

من الاعتداء الخارجي اخذوا تدبيرا بالصلح والتنازل للسلطان ابي الربيع عن بعض قواعدها الجنوبية المطلة على المضيق منها رندة والجزيرة الخضراء وطريف وتكون حمايتها من مسؤولية المغرب(١٣٣).

كانت سلطة غرناطة قوتها البرية والبحرية لا يستهان بها، ومتمكنة والدليل على ذلك سنة (٧٦٠ه/١٣٥٨م) وسنة (٧٦٨ه/١٣٦٦م) طلبت قشتالة من محمد الغني بمدها من الفرق العسكرية البرية، وعشرة سفن بحرية لقتال اراغون، وافق الغني على طلبها وبعث فرقة تقاتل معها ضد اراغون لكن ارسال السفن لم يتم(١٣٤).

يتضح ان سلطنة غرناطة كانت قوتها البرية، والبحرية قوية، ومنظمة رغم صغر حجمها، وكانت تمد الدول المتحالفة معها بحريا، وبريا مثل تعاونها مع قشتالة ضد اراغون، ومع الدول المجاورة الاخرى لكن سياستها الدبلوماسية البحرية تجاه جيرانها تعتمد على المهادنة، ولا يمكن لها شن الحرب لوحدها ضد أي طرف لذلك لا بد وان يكون لها حليف قوي، وكان افضل خياراتها هو التحالف، والتعاون مع ملتها من المسلمين لذلك، وقع الاختيار على المغرب، وكان حليفا قويا لذلك تنازلت عن قواعدها الجنوبية من اجل صد هجوم النصارى ضدها، وحرصا منها على بقاء البحر مفتوح اما سفنها العسكرية، والتجارية لا سيما في حال تعرضها الى اعتداء خارجي تكون ابواب نجدتها مفتوحة.

بما يناسب المقام عن تعاون غرناطة بحريا مع قشتالة ضد اراجون يقول احمد مختار العبادي:(يلاحظ ان مملكة اراجون كانت دولة بحرية بحكم، وضعها الجغرافي في شمال شرق اسبانيا على عكس مملكة قشتالة التي كانت دولة برية بحكم نشأتها في قلب اسبانيا غير ان انتصاراتها الاخيرة على المسلمين مكنتها من احتلال بعض القواعد البحرية الامر الذي جعلها ترسم لنفسها سياسة بحرية منذ ذلك الوقت)(١٣٥).

الخاتمة..... توصل البحث على عدة نتائج منها:

١ــــ اتضح انه كان لغرناطة تدابير مهمة من اجل حماية قواعدها البرية والبحرية وتوج ذلك بتنازلها عن قواعدها الجنوبية للمغرب للحفاظ على الامة من الضياع بيد النصارى اضف لذلك من اجل بقاء البحار مفتوحة امام سفنها التجارية والعسكرية.

٢ــــ تبين ان جيش غرناطة استخدم الحيلة قبل الوسيلة والمراوغة والخدع العسكرية في المعارك وكانت النتائج طيبة على المستوى الداخلي والخارجي لصالح غرناطة مما ادى الى اطالة عمرها لربع قرن من الزمان.

٣ــــ لاحظنا ان قوة غرناطة البرية والبحرية لا يستهان بها رغم صغر المساحة وانها نصبت القادة الذين لهم باع طويل في البر والبحر وكان جندهم تحت رقابة شديدة الصرامة ومتابعة من قبل ولاة الثغور وان يكون أولئك القادة من اصحاب الولاء للسلطة لذلك كانت تحرك بوصلة الشعوب وترسل الفرق البرية والبحرية عندما يطلب منها المساعدة من الدول المجاورة واقامة التحالفات .

Corresponding author:

٤ـــــ تبين ان نواة الجيش الغرناطي التي وضع حجر الاساس لها المؤسس محمد بن يوسف بمساعدة بني اشقيلولة وبني المول وبني صناديد وكانت لتلك القوات الفضل الكبير في تثبير اركان دولة بني نصر وبعدها تم تنويع الجيش الغرناطي من المتطوعة والاغزاز وجيش المغرب من الغزاة الذين كان لهم اليد البيضاء في الجهاد وحماية غرناطة من السقوط طيلة ربع قرن.

٥ـــــ توصلنا على ان حكام غرناطة والامة متعاونين في بناء الحصون والاسوار والاستحكامات البرية والبحرية على طول شريط حدودها واغداق الاموال في بناءها اضف لذلك انها جعلت مرتبات الجيش عالية وتم توسيع العطاء لهم من اجل كسب الولاء لهم لان يوجد في جيشها متطوعة ومن اجل ضمانهم.

٦ـــــ استخدم قادة غرناطة وامراءها العيون والجواسيس في المعارك وصنوف مساعدة اخرى مثل الادلاء والشعراء والمهندسين والحدادين، واتضح ان سلطة غرناطة انها اعتنت بتدريب جيشها واخذت تجهيزه بأنواع من الاسلحة المصنوعة محليا والمستوردة من جيرانها المسلمين وغير المسلمين وايضا وسعت العطاء على الصناعات بجميع اصنافها، وانها اخذت في استعراض قوتها في وقت السلم والحرب وتكون على استعداد في اي وقت لمواجهة الاعداء .

الهوامش.

---

(١) سورة الانفال، جزء من الآية، ٦٠ .

(٢) سورة الانفال، الآية، ٦١ .

(٣) الطوخي، احمد محمد، مظاهر الحضارة في الاندلس في عصر بني الاحمر، الناشر مؤسسة شباب الجامعة (الاسكندرية، ١٩٩٧م) ص٢٢١؛ فرحات، يوسف شكري، غرناطة في ظل بني الأحمر، دار الجيل (بيروت، ١٤١٣ه/١٩٩٣م) ص٧٣ وما بعدها.

(٤) الطوخي ، مظاهر الحضارة، ص٢٢١ ؛ فرحات، غرناطة في ظل بني الاحمر، ص٧٣ وما بعدها.

(٥) العبادي، صور من حياة الجهاد في الأندلس، نشر منشأة المعارف (الاسكندرية، ١٤٢١ه/٢٠٠٠م) ص٢٣٥؛ فرحات، غرناطة ي ظل بني الاحمر، ص٧٣ وما بعدها.

(٦) العبادي، صور من حياة الجهاد في الأندلس، ص٢٣٥.

(٧) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨ه/١٤٠٥م) العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم و البربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر(د، تح) ط٥ ،(د، تح) دار القلم (بيروت،١٤٠٥ه/١٩٨٤م) ،٤٥٠/٧.

(٨) ابن خلدون، العبر، ٣٠١/٧.

(٩) ابن خلدون، العبر، ٣٤٦/٧.

Corresponding author:

(١٠) لسان الدين لسان الدين، أبو عبد الله بن سعد بن أحمد السلماني ابن الخطيب (ت،٧٧٦هـ /١٣٧٤م) نفاضة الجراب في علالة الاغتراب، دار النشر(دون، مع) ، ص١٠٢.

(١١) لسان الدين ، ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، تح : محمد عبد الله عنان ، مكتبة الخانجي (القاهرة، ١٤٠١ه/ ١٩٨٠م) ،٣٦٤/١.

(١٢) الإحاطة في أخبار غرناطة، تح، يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية (بيروت ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م) ،٣٧/١ وما بعدها.

(١٣) الطوخي، مظاهر الحضارة في الاندلس عصر بني الاحمر، ص٢٢٢.

(١٤) هو القائد الغرناطي ابو تمام غالب بن ابي بكر الحضرمي المعروف بابن الاشقر من اهل غرناطة (ت٧٢٧ه/١٣٢٧م) الذي كان مشهور الفروسية، جيد التجنيد قائدا جزيلا مهيبا صلب العود مرهوب السطوة تولى قيادة العسكر زمانا طويلا فوقع عليه الاجماع على اهليته في تفقد المسالح واختبار المراصد واختيار الرسوم تنظيم المصاف لفي منه الجنود ضغطا لاضطلاعه باستخدامهم وجعل العقاب من وراء تقصيرهم فقد كان بعض نقبائه يحمل مقصا لإيقاع المثلة بذقون مضيعي المسلحة او منتهبي الملحمة، وكان قد شارك في الدفاع عن السلطان ابي الوليد عندما قتل من قبل احد اقربائه. ينظر: لسان الدين، الاحاطة ، ٢٠٠/٤.

(١٥) العبادي، صور من حياة الحرب، ص٢٥٠.

(١٦) لسان الدين، ريحانة، ١٩٠/١ ؛ ابن خلدون، العبر، ٦٠٧/٧ ؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ٥٤٧/٦.

(١٧) ريحانة الكتاب، ٣٦٣/١.

(١٨) لسان الدين، الاحاطة، ٢٢/٢.

(١٩) الطوخي، مظاهر الحضارة في الاندلس عصر بني الاحمر،٢٢٣.

(٢٠) فرحات، غرناطة ي ظل بني الاحمر، ص٧٦ ؛ العبادي، صور من حياة الجهاد في الأندلس، ص٢٣٥.

(٢١) الإحاطة، ٣١٦/٤ ؛ ريحانة، ٦٥/٢.

(٢٢) فرحات، غرناطة في ظل بني الاحمر، ص٧٦ وما بعدها.

(٢٣) لسان الدين، ريحانة الكتاب،٦٧/٢.

(٢٤) فرحات، غرناطة في ظل بني الاحمر، ص٧٦ وما بعدها ؛ العبادي، صور من حياة الجهاد في الأندلس، ص٢٣٥.

(٢٥) الناصري، أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري (ت،١٣١٥ه/١٨٩٧م) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تح : جعفر الناصري، ومحمد الناصري ، دار الكتاب الدار البيضاء (المغرب، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م) ،٢٧/٢ وايضا ينظر: ١٣٦/٣؛ العبادي، صور، ص٢٣٦؛ الطوخي، مظاهر الحضارة ، ص٢٢٠.

(٢٦) ديوان لسان الدين الخطيب، (د، مع) ص٤٨٦ وما بعدها .

(٢٧) العبادي، صور، ص٢٣٦ وما بعدها ؛ الطوخي، مظاهر الحضارة، ص٢٣٠.

(٢٨) الطوخي، مظاهر الحضارة، ص٢٣٠.

(٢٩) العبادي، صور ، ص٢٣٦؛ الطوخي، مظاهر الحضارة، ص٢٣٠.

Corresponding author:

(٣٠) أتزو، سون ووه، فن الحرب اطروحة عسكرية ، ترجمة رؤوف شبايك (مصر،١٤٢٧ه/٢٠٠٦م) الفصل الثالث عشر، ص٩٢.

(٣١) العبادي، صور ، ص٢٣٦؛ الطوخي، مظاهر الحضارة، ص٢٣٠.

(٣٢) ريحانة الكتاب،٢٧٩/١.

(٣٣) ابن خلدون، العبر، ٣٧٥/٧ ؛ الناصري، الاستقصا،٦١/٣.

(٣٤) العبادي، صور من حياة الجهاد ، ص٢٣٧؛ الطوخي، مظاهر الحضارة، ص٢٣١.

(٣٥) العبادي، صور من حياة الجهاد ، ص٢٣٦ وما بعدها ؛ الطوخي، مظاهر الحضارة، ص٢٢٠.

(٣٦) العبادي، صور من حياة الجهاد ، ص٢٣٧.

(٣٧) الأمداس: هو سلاح جمهورهم العصي الطويلة ، المثناة بعصى صغارٍ ذوات عري في أواسطها ، تدفع بالأنامل عند قذفها ، وقسى الإفرنجة يحملون على التدريب بها على الأيام ينظر: لسان الدين، الاحاطة، ٣٨/١.

(٣٨) المقري، أحمد بن محمد المقري التلمساني (١٠٤١/٤٣٣ م) نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح : إحسان عباس ، دار صادر،(بيروت ، ١٣٨٨هـ) ،٢٠٢/١.

(٣٩) قبائل لمتونة ولمطة وبهذه المدينة تصنع الدرق اللمطية التي لا شيء أبدع منها ولا أصلب منها ظهرا ولا أحسن منها صنعا وبها يقاتل أهل المغرب لحصانتها وخفة محملها وبهذه المدينة قوم يصنعون السروج واللجم . ينظر: ابن أدريس، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن ادريس الحمودي الحسني (ت، ٥٦٠هـ/ ١١٦٥م) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، (د، تح) ، عالم الكتب ،(بيروت ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م)،٢٢٤/١.

(٤٠) العبادي، صور من حياة الجهاد ، ص٢٣٨.

(٤١) الإحاطة،٢٠٧/٤.

(٤٢) العبادي، صور من حياة الجهاد ، ص٢٣٩ وما بعدها.

(٤٣) مجهول، اخر ايام غرناطة وهو كتاب لنبذة العصر في انقضاء دولة بني نصر، تح، محمد رضوان الداية، مطبعة دار حسان للطباعة والنشر(دمشق،١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م) ص٣٩.

(٤٤) لسان الدين، ريحانة الكتاب ،٤٨٨/١؛ المقري، نفح الطيب،٣٤٢/٦.

(٤٥) مجهول، نبذة العصر، ص٤٠ ؛ المقري، نفح الطيب، ٥١١/٤.

(٤٦) نبذة العصر، ص٣٧.

(٤٧) مجهول، نبذة العصر، ص٣٩ وما بعدها ؛ نفح الطيب،٥١١/٤ ؛ ارسلان، الامير شكيب، خلاصة تاريخ الاندلس، منشورات دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر (بيروت،١٤٠٣ه/، ١٩٨٣م) ص١٨٥.

(٤٨) الطوخي، مظاهر الحضارة ، ص٢٤٠.

(٤٩) سورة الانفال، الآية، ٣٠.

(٥٠) البخاري، صحيح البخاري، تح، مصطفى ديب البغا، ط/٣، ، دار ابن كثير ، اليمامة (بيروت ،١٤٠٧ / ١٩٨٧) ١١٠٢/٣ رقم ٢٨٦٤.

Corresponding author:

([٥١]) لآبي، أبو سعد منصور بن الحسين (٤٢١هـ/١٠٣٠م) نثر الدر في المحاضرات، تح، خالد عبد الغني محفوظ ، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م) ٢٠٠/١.

([٥٢]) صور ص٢٤١ وما بعدها ؛ الطوخي، مظاهر الحضارة ، ص٢١٥.

([٥٣]) نفح الطيب،١٩٠/١.

([٥٤]) صور ص٢٤١ وما بعدها ؛ الطوخي، مظاهر الحضارة ، ص٢١٥.

([٥٥]) ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب،٤٦٣/١.

([٥٦]) حبيبة، علي، مع المسلمين في الاندلس، ط/٢ ، (القاهرة، ١٩٧٢)، ص٢٦٢ وما بعدها.

([٥٧]) نفح الطيب،١٥٧/٣.

([٥٨]) ابن حجر، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م) ،الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تح : محمد عبد المعيد ضان، ط/٢، مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر اباد (الهند ، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م) ،٨٣/٥.

([٥٩]) نفح الطيب،١٥١/٣.

([٦٠]) ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب،٦١/٢.

([٦١]) الطوخي، مظاهر الحضارة ص٢٤٢.

([٦٢]) العبر،٣٢٩/٧ وما بعدها.

([٦٣]) العبادي، صور، ص٢٤٣؛ دراسات في تاريخ المغرب والاندلس، مؤسسة شباب الجامعة (الاسكندرية، د، ت) ٤٨٨ وما بعدها ؛ الطوخي، مظاهر الحضارة ص٢٤٢.

([٦٤]) العبادي ، صور، ص٣٤٣ وما بعدها ؛ دراسات ٤٩٠ ؛ الطوخي، مظاهر الحضارة، ص٢٤٢.

([٦٥]) الطوخي، مظاهر الحضارة ص٢٤٢.

([٦٦]) لسان الدين، ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب،١٣٦/١

([٦٧]) الطوخي، مظاهر الحضارة، ص٢٤٣.

([٦٨]) الطوخي، مظاهر الحضارة، ص٢٤٤.

([٦٩]) المقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي (٨٤٥هـ / ١٤٤١م) السلوك لمعرفة دول الملوك ، تح : محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م) ،٢٢٧/٧.

([٧٠]) لسان الدين ، اللمحة البدرية في الدولة النصرية، تح، محب الدين الخطيب، منشئ مجلة الزهراء وصحيفة الفتح، المطبعة السلفية ومكتبتها لصاحبيها محب الدين الخطيب وعبد الفتاح فنده، (القاهرة، ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م) ، ص١٠٧.

([٧١]) ارسلان، خلاصة تاريخ الاندلس، ص١٩١.

([٧٢]) ارسلان، خلاصة تاريخ الاندلس،ص٢٦٢.

([٧٣]) العبادي، صور، ص٢٤٥ ؛ ينظر: الطوخي، مظاهر الحضارة، ص٢١٧ و ما بعدها.

Corresponding author:

(٧٤) الإحاطة ،٢٥/١.

(٧٥) الإحاطة ،٢٦/١.

(٧٦) العبادي، صور من حياة ، ص٢٤٥ ؛ ينظر: الطوخي، مظاهر الحضارة، ص٢١٧.

(٧٧) المقري، نفح الطيب، ٢١٩/٣ ؛ ابن حزم، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي(ت،٤٥٦ه/١٠٦٤م) ، فضائل الأندلس وأهلها ، تح : صلاح الدين المنجد ، دار الكتاب الجديد ، (١٩٦٨م)، ٥٧/١.

(٧٨) العبادي، صور من حياة ، ص٢٤٥

(٧٩) وبني حولها أربعة أرباض ربض الفخارين وربض الأجل وهو كثير القصور والبساتين وربض البيازين بناحية باب الدفاف وهو كثير العمارة يخرج منه نحو خمسة عشر ألف مقاتل كلهم شجعان مقاتلون معتادون بالحروب، وهو ربض مستقل بحكامه وقضاته وغير ذلك. ينظر: العمري، مسالك الأبصار، ٤ /٢٣٠ ؛ القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت،٨٢١هـ ١٤١٨م) صبح الأعشى في كتابة الإنشا، تح : عبد القادر زكار، وزارة الثقافة (دمشق ١٤٠٢ه/١٩٨١)،٢٠٧/٥.

(٨٠) لسان الدين، الاحاطة ، ٢٦/٢ ؛ الطوخي، مظاهر، ص٢١٧.

(٨١) العبادي، صور من حياة ، ص٢٤٥؛ الطوخي، مظاهر الحضارة ، ص٢١٨.

(٨٢) الطوخي، مظاهر الحضارة، ص٢١٩ و ما بعدها.

(٨٣) العبادي، صور من حياة ، ص٢٤٦.

(٨٤) العبادي، صور من حياة ، ص٢٤٦.

(٨٥) سورة الشورى، الآية، ٣٢.

(٨٦) سورة العنكبوت،الآية،١٥.

(٨٧) شلير بلفظ التصغير وآخره راء جبل بالأندلس من أعمال إلبيرة لا يفارقه الثلج شتاء ولا صيفا ، ويطلق عليه جبل الثلج ، وهو أحد مشاهير جبال الأرض ، وينساب منه ستةٌ وثلاثون نهراً من فوهات الماء وتنبجس من سفوحه العيون ، صح منها الهواء ، واضطردت في أرجائها وساحاتها المياه ، وتعددت الجنات بها والبساتين ، والتفت الأدواح ، وشمر الرواد على منابت العشب في مظان العقار مستودعات الأدوية والترياقية . وبردها لذلك في المنقلب الشتوي شديد ، وتجمد بسببه الأدهان والمائعات ، ويتراكم بساحاتها الثلج في بعض السنين ، فجسوم أهلها لصحة الهواء صلبة ، وسحانهم خشنة ، وهضومهم قوية ، ونفوسهم لمكان الحر الغريزي جرية . ينظر: الحموي ، ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله (ت،٦٢٦ه) ، دار النشر : دار الفكر(بيروت، د، ت) معجم البلدان،٣٦٠/٣ ؛ لسان الدين ، الاحاطة، ١٦/١.

(٨٨) العمري ، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي ، شهاب الدين ،(ت، ٧٤٩هـ/١٣٤٨م) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (د، تح) المجمع الثقافي، (أبو ظبي،١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢م) ،٤/ ٢٣٢ ص٢٣٦ ؛ لسان الدين، الاحاطة،١/ص١٦ وما بعدها ؛ ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي أبو عبد الله (ت، ٧٧٩ه/١٣٧٧م) تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تح : علي المنتصر الكتاني ، ط/٤، مؤسسة الرسالة (بيروت ، ١٤٠٥) ٧٦٧/٢، ؛ العبادي، دراسات، ص٣٩٢ وما بعدها.

(٨٩) لسان الدين، اللمحة، ص١٢ وما بعدها.

(٩٠) العمري ، مسالك الأبصار ، ٤/ ٢٢٩.

(٩١) لسان الدين، اللمحة، ص١٥.

Corresponding author:

(٩٢) قنطرة ابن رشيق، وقنطرة القاضي، وقنطرة حمّام جاش، والقنطرة الجديدة، وقنطرة العود ، وعلى القناطر أسواق و مبان محكمة، والماء يجري من النهر في جميع البلد في أسواقه وقاعاته ومساجده، يبرز في أماكن على وجه الأرض ويخفي جداوله تحتها في الأكثر، وحيث طلب الماء وجد. ينظر: العمري، مسالك الابصار، ٤/ ٢٢٩

(٩٣) العمري ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ٢٣٨/٤.

(٩٤) المقري، نفح الطيب، ٢٠١/١ وما بعدها.

(٩٥) مسالك الأبصار ،٢٣١/٤ وما بعدها ؛ القلقشندي، صبح الأعشى ،٢٦٢/٥.

(٩٦) العمري، مسالك الأبصار ،٢٣١/٤ ؛ القلقشندي، صبح الأعشى ،٢٦٢/٥.

(٩٧) رحلة ابن بطوطة،٧٦٧/٢ وما بعدها .

(٩٨) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار،٢٣٣/٤.

(٩٩) وهنالك برج الديك عليه ديك نحاس رأسه رأس فرس، وعليه صورة راكب بحربة ودرقة من حيث هبت الريح دار وجه الراكب وباقي المدينة وطئ ولها ثلاثة عشر بابا: باب البيرة، وهو أضخمها، وباب الكحل وهو باب الفخّارين، وباب الخندق، وباب الرّخاء، وباب المرضى، وباب المصرع ، وباب الرملة، وباب الدباغين، وباب الطوابين، وباب الفخارين ، وباب الدقّات، وباب البنود، وباب الأسدر. ينظر: العمري ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ٤/ ٢٣٠ ؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ٢٠٧/٥.

(١٠٠) وهي مواضع رفع النار في الليل والدخان في النهار. ينظر: القلقشندي، صبح الاعشى، ٤٤٥/١٤.

(١٠١) وهذه المناور تارة تكون على رؤوس الجبال وتارة تكون في أبنية عالية ومواضعها معروفة تعرف بها أكثر السفارة وهي من أقصى ثغور الإسلام كالبيرة والرحبة وإلى حضرة السلطان بقلعة الجبل حتى إن القادم إن كان بكرة علم به عشاء وإن كان عشاء علم به بكرة. ينظر:

القلقشندي، صبح الأعشى،١٤/ ٤٤٥.

(١٠٢) وذلك أن البريد يأتي من سرعة الخبر بما لم يأت به غيره والحمام يأتي من الخبر بما هو أسرع من البريد والمناور تأتي من الخبر بما هو أسرع من الحمام . ينظر: القلقشندي، صبح الاعشى، ٤٤٧/١٤.

(١٠٣) رحلة ابن بطوطة، ٧٦٧/٢.

(١٠٤) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة ٧٦٧/٢.

(١٠٥) القلقشندي، صبح الأعشى،٢٦٢/٥.

(١٠٦) الحمودي، محمد ياسين، تاريخ الاسطول العربي صفحة مجيدة من تاريخ العرب، الناشر فؤاد هاشم (دمشق،١٣٦٤ه/١٩٤م) ص٣٤.

(١٠٧) القضاعي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر (ت، ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م) الحلة السيراء ، تح : حسني مؤنس ، ط٢، دار المعارف (القاهرة ،١٤٠٦ه/ ١٩٨٥م) ٢٩٧/١.

(١٠٨) القلقشندي ، صبح الأعشى،٥٩٤/٣.

(١٠٩) الأزهري ، أبو منصور محمد بن أحمد (ت،٣٧٠هـ/٩٨٠م) تهذيب اللغة، تح : محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي (بيروت،١٣٢٢ه/٢٠٠١م) ٢٦٣/١ ؛ الحمودي ، تاريخ الاسطول العربي، ص٣٧.

Corresponding author:

(١١٠) الحمودي ، تاريخ الاسطول العربي ، ص٣٢.

(١١١) ابن سعيد المغربي، علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك الغرناطي الاندلسي (ت،٥٦٢ه/١١٦٦م) المغرب في حلى المغرب، تح ، شوقي ضيف، الطبعة/٣ ، دار المعارف (القاهرة ،١٣٧٥ه/ ١٩٥٥م) ،٣٢٠/٢.

(١١٢) ابن زمرك ، ابو عبد الله محمد بن يوسف بن احمد الصريحي (ت،٧٩٣ه/١٣٩٢م) ديوان ابن زمرك (د، تح)، دار النشر (د، مع) ٣٤٥/١.

(١١٣) لسان الدين ، ريحانة الكتاب ،٤٢٦/١ ؛ ابن بطوطة، الرحلة،٧٢٣/٢.

(١١٤) ريحانة الكتاب ،٤٢٧/١ .

(١١٥) الحمودي ، تاريخ الاسطول العربي، ص٤٤.

(١١٦) المقريزي، السلوك، ١١٠/٧.

(١١٧) لسان الدين، الإحاطة،٢٢/٢

(١١٨) ريحانة الكتاب،١٣٧/١.

(١١٩) الحمودي ، تاريخ الاسطول العربي، ص٣٣ وما بعدها.

(١٢٠) ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت،٦٣٠هـ/١٢٣٢م) الكامل في التاريخ، تح : عبد الله القاضي، ط/٢، دار الكتب العلمية(بيروت،١٤١٥هـ/١٩٩٤م)،١١٣/٦.

(١٢١) الحمودي ، تاريخ الاسطول العربي، ص٣٦ وما بعدها.

(١٢٢) المقدسي، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الدمشقي (ت، ٦٦٥ه/١٢٦٦م) الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تح: إبراهيم الزيبق ، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م) ٢٣٢/٤.

(١٢٣) الحمودي ، تاريخ الاسطول العربي، ص٤٠.

(١٢٤) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت،١٢٠٥ه/١٧٩٠م) تاج العروس من جواهر القاموس ، تح : مجموعة من المحققين ، دار الهداية (د، ت) ٤١٧/٥.

(١٢٥) الحمودي ، تاريخ الاسطول العربي، ص٣١.

(١٢٦) ابن عذاري، محمد بن محمد المراكشي (ت، ٦٩٥هـ/١٢٩٥م) البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب، دار النشر(دون، مع) ص٢٤٧ ؛ الحمودي ، تاريخ الاسطول العربي، ص٤٧.

(١٢٧) ابن خلدون، العبر،٤٠١/٦.

(١٢٨) لسان الدين، الاحاطة، ٥٧/٤ ؛ ابن خلدون ، العبر ،٣١٧/٧.

(١٢٩) الاحاطة، ٥٧/٤.

(١٣٠) تاريخ ابن خلدون، العبر،٤٩٧/٦.

(١٣١) لسان الدين، الاحاطة، ٢٤/٢ ؛ المقري، نفح الطيب،٨٤/٦.

(١٣٢) العبادي، دراسات، ص٣٩٩.

Corresponding author:

(١٣٣) ابن خلدون، العبر، ٣١٧/٧ ؛ الناصري، الاستقصا ،١٠١/٣ ؛ العبادي، دراسات، ص٤٠٠ وما بعدها.

(١٣٤) لسان الدين ، الاحاطة، ٩/٢، ٢/ ١١؛ اللمحة ، ص١٠٧؛ فرحات، غرناطة في ظل بني الاحمر، ص٣٧؛ العبادي، دراسات، ص٤٢٧.

(١٣٥) دراسات، ص٤٠٠.

.Sources List

.The Holy Quran

.Sources and References

1.(Al-Abi, Abu Saad Mansour bin Al-Hussein (421 AH/1030 AD ١

Nathr Al-Durr fi Al-Muhadarat, ed. Khaled Abdul-Ghani Mahfouz, Dar Al-Kotob Al-.(Ilmiyyah (Beirut, 1424 AH/2004 AD

2.Atzu, Sun Wu -٢

The Art of War, a Military Treatise, translated by Raouf Shabaik (Egypt, 1427 AH/2006 AD), Chapter Thirteen, p. 92

3Ibn Athir, Abu Al-Hasan Ali bin Abi Al-Karm Muhammad bin Muhammad bin Abdul-.(Karim Al-Shaibani (d. 630 AH/1232 AD

Al-Kamil fi Al-Tarikh, ed. Abdullah Al-Qadi, 2nd ed., Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah (Beirut, .1415 AH/1994 AD), 6/113

4.Arslan, Prince Shakib

Summary of the History of Andalusia, Publications of Dar Maktabat Al-Hayat for Printing .(and Publishing (Beirut, 1403 AH / 1983 AD

5.(Al-Azhari, Abu Mansour Muhammad bin Ahmad (d. 370 AH / 980 AD

Refinement of the Language, ed.: Muhammad Awad Maraab, Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi .((Beirut, 1322 AH / 2001 AD

.(6Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Ja'fi (d. 256 AH / 869 AD

Sahih Al-Bukhari, ed.: Mustafa Dib Al-Baghdadi, 3rd ed., Dar Ibn Kathir, Al-Yamamah .((Beirut, 1407 / 1987

7Ibn Battuta, Muhammad bin Abdullah bin Muhammad Al-Lawati Abu Abdullah (d. 779 AH .(/ 1377 AD

.(Travels, ed. Ali Al-Muntasir Al-Kattani, 4th ed., Al-Risala Foundation (Beirut, 1405

8.Habeeba, Ali

Corresponding author:

.(With the Muslims in Andalusia, 2nd ed., (Cairo, 1972-

9Ibn Hajar, Shihab Al-Din Abu Al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad Al-Asqalani (d. 852 .(AH / 1449 AD

The Hidden Pearls in the Notables of the Eighth Century, ed. Muhammad Abdul-Mu'id Dhaan, 2nd ed., Council of the Ottoman Encyclopedia, Hyderabad (India, 1392 AH / 1972 .(AD

10Ibn Hazm, Abu Muhammad Ali bin Ahmad bin Saeed Al-Andalusi (d. 456 AH / 1064 .(AD

The Virtues of Andalusia and Its People, ed. Salah Al-Din Al-Munajjid, Dar Al-Kitab Al- - .(Jadeed, (1968 AD

11.(Al-Hamoudi Al-Hasani (d. 560 AH/1165 AD

Nuzhat Al-Mushtaq Fi Ikhtiraq Al-Afaq, (Dr., Ed.), Alam Al-Kutub, (Beirut, 1409 AH/1989 - .(AD

12.Al-Hamoudi, Muhammad Yassin -

History of the Arab Fleet, a Glorious Page from the History of the Arabs, Publisher: Fuad .(Hashim (Damascus, 1364 AH/194 AD

.(13Al-Hamawi, Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah Al-Hamawi (d. 626 AH/1228 AD

.(.Dictionary of Countries, Publishing House: Dar Al-Fikr (Beirut, Dr., Ed

14.(Ibn Khaldun, Abdul Rahman bin Muhammad (d. 808 AH/1405 AD

Lessons and the Diwan of Beginnings and News in the Days of the Arabs, Persians, and Berbers and Those Who Were Their Contemporaries from Those Who Had Great Power (Dr., .(Ed.). 5th ed., (D, edited) Dar Al-Qalam (Beirut, 1405 AH/1984 AD

15.(Al-Zubaidi, Muhammad Murtada Al-Hussaini (d. 1205 AH/1790 AD

Taj Al-Arous Min Jawahir Al-Qamus, edited by: a group of investigators, Dar Al-Hidayah .((D, edited

16Ibn Zamrak, Abu Abdullah Muhammad bin Yusuf bin Ahmad Al-Sarihi (d. 793 AH/1392 .(AD

.(Diwan Ibn Zamrak (D, edited), Publishing House (D, edited -

17Abu Saeed Al-Maghribi, Ali bin Musa bin Muhammad bin Abdul Malik Al-Garnati Al- .(Andalusi (d. 562 AH/1166 AD

Maghreb in the Ornaments of Maghreb, edited by Shawqi Dayf, 3rd edition, Dar Al-Maaref .((Cairo, 1375 AH/1955 AD

Corresponding author:

18.Al-Tawkhi, Ahmad Muhammad -

Aspects of Civilization in Andalusia in the Era of Banu al-Ahmar, Publisher: Shabab al-.(Jami'a Foundation (Alexandria, 1997

19.Al-Abbadi, Ahmed Mukhtar -

Pictures from the Life of War and Jihad in Andalusia, Publisher: Mansha'at al-Ma'arif .((Alexandria, 1421 AH/2000 AD

.(20Ibn Adhari, Muhammad bin Muhammad al-Marrakushi (d. 695 AH/1295 AD

Al-Bayan al-Maghrib fi Akhbar al-Andalus wa al-Maghrib, Publishing House (Don, with) p. .247; Al-Hamoudi, History of the Arab Fleet

21Al-Omari, Ahmed bin Yahya bin Fadlallah al-Qurashi al-Adawi, Shihab al-Din, (d. 749 - .(AH/1348 AD

Masalik al-Absar fi Mamalik al-Amsar (D, edited by) Al-Majma' al-Thaqafi (Abu Dhabi, .(1423 AH/2002 AD

22.Farhat, Youssef Shukri -

.(Granada under the Banu al-Ahmar, Dar al-Jeel (Beirut, 1413 AH/1993 AD

.(23Al-Quda'i, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Abi Bakr (d. 658 AH/1260 AD

.(Al-Hillah al-Sira', ed.: Hosni Mu'nis, 2nd ed., Dar al-Ma'arif (Cairo, 1406 AH/1985 AD

24Lisan al-Din Lisan al-Din, Abu Abdullah bin Saad bin Ahmad al-Salmani bin al-Khatib (d. .(776 AH/1374 AD

Al-Ihata fi Akhbar Granada, ed.: Youssef Ali Tawil, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (Beirut 1424 .(AH/2003 AD

.(Nafadat al-Jirab fi 'Ilalat al-Ightirab, Dar al-Nashr (without

Al-Lamhah al-Badriyyah fi al-Dawla al-Nasriyyah, ed.: Muhibb al-Din al-Khatib, founder of al-Zahra' magazine and al-Fath newspaper, al-Matba'ah. Salafism and its library by its owners .(Muhibb al-Din al-Khatib and Abd al-Fattah Fandah, (Cairo, 1347 AH/1928 AD

Rayhanat al-Kitab wa Najat al-Muntab, ed.: Muhammad Abdullah Annan, Al-Khanji Library .(Cairo, 1401 AH/1980 AD). 1/364

.(Diwan Lisan al-Din al-Khatib, (d., with —

٢٥Unknown

Corresponding author:

The Last Days of Granada, a book of a brief history of the era in the end of the Nasrid state, ed.: Muhammad Radwan al-Dayah, Dar Hassan Printing and Publishing Press (Damascus, .(1404 AH/1984 AD

26Al-Maqdisi, Shihab al-Din Abd al-Rahman bin Ismail bin Ibrahim al-Dimashqi (d. 665 .(AH/1266 AD

The two gardens in the news of the two states of Nuriyah and Salahiyah, trans. Ibrahim al- .(Zaybaq, Al-Risala Foundation (Beirut, 1418 AH / 1997 AD

.(27Al-Maqri, Ahmad bin Muhammad al-Maqri al-Tilimsani (433 AH / 1041 AD

The exhalation of perfume from the moist branch of Andalusia, trans. Ihsan Abbas, Dar .(Sadir, (Beirut, 1388 AH

28Al-Maqrizi, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Ali bin Abdul Qadir al-Ubaidi (845 AH .(/ 1441 AD

The behavior to know the states of kings, trans. Muhammad Abdul Qadir Atta, Dar al-Kutub .(al-Ilmiyyah (Beirut, 1418 AH / 1997 AD

29Al-Nasiri, Abu al-Abbas Ahmad bin Khalid bin Muhammad al-Nasiri (d. 1315 AH / 1897 .(AD

An investigation into the news of the countries of the far Maghreb, edited by: Jaafar Al- - .(Nasiri and Muhammad Al-Nasiri, Dar Al-Kitab, Casablanca (Morocco, 1418 AH/1997 AD

ثبت المصادر.

القرآن الكريم.

المصادر والمراجع.

١ــ الآبي، أبو سعد منصور بن الحسين (٤٢١هـ/١٠٣٠م).

ـــ نثر الدر في المحاضرات، تح، خالد عبد الغني محفوظ ، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م).

٢ــ أتزو، سون ووه.

ـــ فن الحرب اطروحة عسكرية ، ترجمة رؤوف شبايك (مصر،١٤٢٧ه/٢٠٠٦م) الفصل الثالث عشر، ص.٩٢

٣ــ ابن أثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت،٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

ـــ الكامل في التاريخ، تح : عبد الله القاضي، ط/٢، دار الكتب العلمية (بيروت،١٤١٥هـ/١٩٩٤م)،٦/.١١٣

٤ــ أرسلان، الامير شكيب.

ـــ خلاصة تاريخ الاندلس، منشورات دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر (بيروت،١٤٠٣ه/، ١٩٨٣م).

٥ــــ الأزهري ، أبو منصور محمد بن أحمد (ت،٣٧٠هـ/٩٨٠م).

Corresponding author:

ـــ تهذيب اللغة، تح : محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي (بيروت،١٣٢٢ه/٢٠٠١م).

٦ـــ البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله االجعفي (ت،٢٥٦هـ/٨٦٩ م) .

ـــ صحيح البخاري، تح، مصطفى ديب البغا، ط/٣، ، دار ابن كثير ، اليمامة (بيروت ،١٤٠٧ / ١٩٨٧).

٧ـــ ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي أبو عبد الله (ت، ٧٧٩ه/١٣٧٧م).

ـــ تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تح : علي المنتصر الكتاني ، ط/٤، مؤسسة الرسالة (بيروت ، ١٤٠٥).

٨ـ ـــ حبيبة، علي.

ـــ مع المسلمين في الاندلس، ط/٢ ، (القاهرة، ١٩٧٢).

٩ـــ ابن حجر، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م).

ـــ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تح : محمد عبد المعيد ضان، ط/٢، مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر اباد (الهند ، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م).

١٠ـــ ابن حزم، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي(ت،٤٥٦ه/١٠٦٤م).

ـــ فضائل الأندلس وأهلها ، تح : صلاح الدين المنجد ، دار الكتاب الجديد ،(١٩٦٨م) .

١١ـــ الحمودي الحسني (ت، ٥٦٠هـ/ ١١٦٥م).

ـــ نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، (د، تح)، عالم الكتب ،(بيروت ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).

١٢ـــ الحمودي، محمد ياسين.

ـــ تاريخ الاسطول العربي صفحة مجيدة من تاريخ العرب، الناشر فؤاد هاشم (دمشق،١٣٦٤ه/١٩٤م).

١٣ـــ الحموي ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت،٦٢٦ه/١٢٢٨م).

ـــ معجم البلدان.، دار النشر : دار الفكر(بيروت، د، ت).

١٤ـــ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت،٨٠٨ه/١٤٠٥م).

ـــ العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم و البربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر(د، تح). ط/٥ ،(د، تح) دار القلم (بيروت،١٤٠٥ه/١٩٨٤م).

١٥ـــ الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت،١٢٠٥ه/١٧٩٠م).

ـــ تاج العروس من جواهر القاموس ، تح : مجموعة من المحققين ، دار الهداية (د، ت).

١٦ـــ ابن زمرك ، ابو عبد الله محمد بن يوسف بن احمد الصريحي (ت،٧٩٣ه/١٣٩٢م).

ـــ ديوان ابن زمرك (د، تح)، دار النشر (د، مع).

١٧ـــ أبو سعيد المغربي، علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك الغرناطي الاندلسي (ت،٥٦٢ه/١١٦٦م).

ـــ المغرب في حلى المغرب، تح ، شوقي ضيف، الطبعة/٣ ، دار المعارف (القاهرة ،١٣٧٥ه/ ١٩٥٥م).

Corresponding author:

١٨ـــ الطوخي، احمد محمد.

ـــ مظاهر الحضارة في الاندلس في عصر بني الاحمر، الناشر مؤسسة شباب الجامعة (الاسكندرية، ١٩٩٧م).

١٩ـــ العبادي، أحمد مختار.

ـــ صور من حياة الحرب الجهاد في الأندلس، نشر منشأة المعارف (الاسكندرية، ١٤٢١ه/٢٠٠٠م).

٢٠ـــ ابن عذاري، محمد بن محمد المراكشي (ت، ٦٩٥هـ/١٢٩٥م).

ـــ البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب، دار النشر(دون، مع) ص٢٤٧ ؛ الحمودي ، تاريخ الاسطول العربي.

٢١ـــ العمري ، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي ، شهاب الدين ،(ت، ٧٤٩هـ/١٣٤٨م).

ـــ مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (د، تح) المجمع الثقافي، (أبو ظبي،١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢م).

٢٢ـــ فرحات، يوسف شكري.

ـــ غرناطة في ظل بني الأحمر، دار الجيل (بيروت، ١٤١٣ه/١٩٩٣م).

٢٣ـــ القضاعي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر (ت، ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م).

ـــ الحلة السيراء ، تح : حسني مؤنس ، ط/٢، دار المعارف (القاهرة ،١٤٠٦ه/ ١٩٨٥م).

٢٤ـــ لسان الدين لسان الدين، أبو عبد الله بن سعد بن أحمد السلماني ابن الخطيب (ت،٧٧٦هـ /١٣٧٤م).

ـــ الإحاطة في أخبار غرناطة، تح، يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية (بيروت ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م).

ـــ نفاضة الجراب في علالة الاغتراب، دار النشر(دون، مع).

ـــ اللمحة البدرية في الدولة النصرية، تح، محب الدين الخطيب، منشئ مجلة الزهراء وصحيفة الفتح، المطبعة السلفية ومكتبتها لصاحبيها محب الدين الخطيب وعبد الفتاح فنده، (القاهرة، ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م).

ـــ ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، تح : محمد عبد الله عنان ، مكتبة الخانجي (القاهرة، ١٤٠١ه/ ١٩٨٠م). ،٣٦٤/١.

ـــ ديوان لسان الدين الخطيب، (د، مع).

٢٥ـــ مجهول.

ـــ اخر ايام غرناطة وهو كتاب لنبذة العصر في انقضاء دولة بني نصر، تح، محمد رضوان الداية، مطبعة دار حسان للطباعة والنشر(دمشق،١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

٢٦ـــ المقدسي، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الدمشقي (ت، ٦٦٥ه/١٢٦٦م).

ـــ الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تح: إبراهيم الزيبق ، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م).

٢٧ـــ المقري، أحمد بن محمد المقري التلمساني (٤٣٣ه/١٠٤١ م).

ـــ نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح : إحسان عباس ، دار صادر،(بيروت ، ١٣٨٨هـ).

٢٨ـــ المقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي (٨٤٥هـ/ ١٤٤١م).

Corresponding author:

ـــ السلوك لمعرفة دول الملوك ، تح : محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م).

٢٩ـــ الناصري، أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري (ت،١٣١٥ه/١٨٩٧م).

ـــــ الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تح : جعفر الناصري، ومحمد الناصري ، دار الكتاب الدار البيضاء (المغرب، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م).

Corresponding author: